# قطرب وكتابهُ المثلث

(تابع ما قبلهُ)

المسألة الرابعة معارضة منظومة الديربي بسخننا . سنتبع في هذه المعارضة ترتيب المواد في المنظومة المذكورة لورودها فيها بحسب الحروف الهجائية ونقدمها بالذكر على شرح قطرب حرصاً على سلسلة معانيها ان لا تنفصم عراها . ونقتصر من شرح قطرب على ما يحتملهُ هذا المقام ضاربين الآن صفحاً عن كثير من الاستشهادات الكتابية والشعرية

الديربي اذا غايث سيل الحب غمراً (كثير) وقد ملت بك الاعداء غمرا (حقد)
فلا تك في الهوى ياصاح غُمرا (جاهل) فمرّ عفاً ودع زيداً وعمرا

قطرب — فنهُ الغَمرُ والغِمرُ والغُمرُ . فالغمر بالفتح هو الماء الكثير واما الغِمر فالحقد في الصدور واما الغُمر بضم الغين فهو الرجل الذي لم يجرّب الأمور وهو الضعيف في حالاتهِ

الديربي — بهِ تزوجوا السلامة والسَّلاما (التحية) ويلقى من يضفك السِّلاما (الحجارة)
ولا تجبر لعضتهِ السُّلاما (الاصابع) وصرّح باسم من تهواهُ جهرا

قطرب فنهُ نوع آخر السَّلام والسِّلام والسُّلام . فاما السِّلام فهو التحية من الناس واما السِّلام بكسر السين فهي الحجارة واحدتها سِلة واما السُّلام فهي عروق ظهر الكف وقيل هي عظامهُ

الديربي — تملَّ بالرجاء وبالكلام (القول) لما تلقاهُ من ألم الكلام (الجراح)
ولا تجزع من الارض الكُلام (الوعرة) فبعد العسر يلقى المرء يسرا

قطرب — فنهُ الكلام والكِلام والكُلام . فاما الكلام فهو كلام الناس بينهم واما الكِلام فهي الجراحات واحدتها كِلمٌ واما الكُلام فهي الارض الصلبة فيها الحصى والحجارة

الديربي — ثواء بين كثبان وحرّة (ارض حجرة) وطيّ مهامهٍ تطوى وحرّه (العطش)
افلّ اذىً يلاقيهِ ابن حرّة (ضد المملوك) فصبراً يا أُصيل الحب صبرا

قطرب — فنهُ الحرّة والحِرّة والحُرّة . فاما الحرّة فالرمال وارض فيها الحصى والحجارة البيض والسود والحِرّة بكسر الحاء اشدّ ما يكون من العطش والحُرّة بضم الحاء من النساء

الديربي — جفا الاحباب زاد الجسم حلّا النغير وما ابقى الهوى للصب حِلّا (العقل)
فلو ذاق الكرى واصاب حُلما (منام ورؤيا) لكان لهُ بروز الطيف بشرا

قطرب — ومنهُ حلمَ وحلمَ وحلمَ . فاما حلمَ فهو ان يحلُمَ في النوم واما حَلِمَ فهو من حليمَ الادب وهو فساده واما حَلُمَ فهو من الحِلم وهو الاحتمال (لكن الاول ذكر اسماء والثاني افعالاً)

الديربي — حبيب زارني في يوم سبت اليوم فتمتُ مبادرٌ من غير سبت (النعل)
وقد نشر الربيع نبات سبت نسيم نبات وهبَّ نسيم غصن البان نشرا

قطرب — ومنهُ السَّبتُ والسِّبتُ والسَّبتُ — فما السَّبت فهو اليوم. واما السِّبت فهي النعال المدبوغة بالقرظات اليمانية التي لا شعر عليها. واما السُّبت فهو نبت يشبه الخطمي

الديربي — خليلي بن في قلبي سهاما الإحراق وفي الاحشاء من وجدي سهاما (النبال)
كان جوانحي ترعى السهاما (الشعاع) سهلاً قد اقام الحب عذرا

قطرب — ومنهُ السُّهام والسِّهام والسُّهام — فالسُّهام شدة الحرّ ووهجهُ. واما السِّهام بكسر السين فهو النبل والنشاب. والسُّهام بضم السين لعاب الشمس قال الشاعر

تخال السهام بارجائها سبيخة قطن لدى نادفنا

الديربي — وعاداعي سلوتي الف دعوه (الندا) وما دعواهُ عندي غير دعوه (الادعا)
وقد عُدتَ بذاك الروح دُعوه ونجد رضى لبشري بالوصل نذرا

قطرب — ومنهُ الدَّعوةُ والدِّعوةُ والدُّعوةُ — فاما الدَّعوة فالرجل يدعوك الى الطعام وينادبك قال عنترة العبسي

دعاني دَعوةً والخيل تردي فما ادري اسمي ام كناني

واما الدِّعوة فالرجل يدعى الى قوم ليس منهم. قال الشاعر

تزعمُ لي انك من باهلة تلك لعمري دِعوةٌ خاملة

واما الدُّعوة[1] فهو الدُّعاء في الحرب. قال الشاعر

ودُعوةُ اقوام خلفتُ جميعهم بخيلٍ ورجلٍ والحنيدة تخرُ

الديربي — ذكرت زمان اخواني وشربي الندامي وقد كان الرضى والقرب شربي (نصيبي)
فالي قد منعت اليوم شربي مصدرا وهم ما عوّدوا المشتاق هجرا

قطرب — ومنهُ الشَّربُ والشِّربُ والشُّربُ — فالشَّربُ بالفتح القوم يجتمعون على شراب وغيره. والشِّرب بالكسر موضع الماء قال ابو زبيد الطائي

ايُّ ساعٍ سعى ليقطع شربي حين لاحت للشارب الجوزاء

والشُّربُ بضم الشين الشرب بعينه

الديربي — ركبت مفازةً وقطعت خرقاً مفازة وذلت مطالبي وصحبت خرقا (كريما)
وقلت تعاذل قد لام خرقاً (احمق) الا اني بسرّ الحب ادرى

(١) لم نجدها بهذا المعنى في كتب اللغة

قطرب — ومنهُ الخَرق والخرق والخُرق — فالخرق بفتح الخاء الصحراء الواسعة البعيدة الاطراف. والخرق بكسر الخاء الثياب الكامل في خلاله الشيء الظريف. والخرق بضم الخاء الجهل والحمق

الديربني - زها فدع اللحا واترك ملامي الهجاج) فقد بلغ اللحا سيل الغرام (الاذقان)
وفي سب اللحى كاس الحمام (جمع لحية) واصحاب الهوى في الحب ادرى

قطرب — فاللحاء بالفتح من الملاحاة وهو ممدود واللحا بالكسر والقصر والمد فمن مد جعلها قشور الشجر ومن قصر جعلها جمع لحيةٍ. واللحا بالضم جمع لحيٍ ولحيٍ وهي العظم الذي تنبت عليهِ اللحية

الديربني — سلواعني الملا فيها قراري (البرية) وابحرها الملا فيها عقاري (جمع الملا)
وما يُغني المُلا والصبر عاري (المحفة) من الكتمان لا شتاروا (كذا) سرا

قطرب - ومنهُ الملا والملا والمُلا — فالملا بفتح الميم الصحراء الواسعة لا نبت فيها ولا جبل. والملا بالكسر جمع ملاء الآنية والملاء بالضم الملاحف من الكتان وغيره

الديربني — شجوني ما لهاني الناس شكل شبه) وليس يروقني حور وشكل (غنج)
وكتمان الهوى ياصاح شكل (قيود) فحل القيد واطرح عنك إصرا

قطرب - ومنهُ الشكلُ والشِكلُ والشُكلُ — فالشكل بالفتح الشبه والمثل. والشكل بكسر الشين الغنج والدلّ. والشكل بضم الشين جمع شكال وهو شكال الخيل

الديربني — صبت شوقا الى النعمان صرّه (جماد) وما الشتوى الى صرٍ وصرّه (برد)
فسر معهم وهو ن الف صُرّه (ربطة) فيذلـــ الروح للحبوب احرى

قطرب — ومنهُ الصُرّةُ والصِرّة والصُرة — فاما الصرة[1] بالفتح فالجماعة من النساء. قال الله عزّ وجلّ « فاقبلت إمرأتهُ في صرّة فصكّت وجهها وقالت عجوز عقيم ». وقال الشاعر وهو الشمردل

حيّاط اودية وهادي صرّةٍ خشناء فيهنّ الاسنةُ تلمعُ

والصرة بالكسر الليلة الباردة والصرة بالضم الخرقة التي يصر فيها الشيء. قال الشاعر

لا يألفُ الدرهم الوضّاح صُرّتنا لكن يمرُّ عليها وهو منطلقُ

الديربني — فنفايت الكلا والروض باسم (المرعى) ويحمي بالكلا والشوق حاكم (الحفظ)
وفي ألم الكُلى نيل المكارم (جمع كلية) فخاطر لا تجد للموت خطرا

(١) لم نجد في كتب اللغة الصرة بهذا الحصر من المعنى اعني جماعة النساء ولم نجدها ايضا كذلك في ما لدينا من التفاسير القرآنية

قطرب — ومنهُ الكلا والكِلا والكَلا — والكلا بفتح الكاف والقصر والهمز النبت وما رُعي من العُشب رطبًا كان او يابسًا . والكلا بالكسر جمع كلاية وهو الحفظ . والكلى بالقصر وضم الكاف جمع كلية

الديربي — طلابُ عرا ذلي جررٌ وقسطُ (ظلم) وحكم احبتي عدلٌ وقسطُ (عدل)
وانفاس الحي النجدي قسطُ (عود) يميل بعرفها المشتاق سكرا

قطرب — ومنهُ القسط والقسط والقسط . فالقسط بالفتح الجور . واما القسط بالكسر فالعدل والقسط بالضم العود الذي يتبخر به

الديربي — ظلال الاياك منها فاح عرفٌ (الرائحة الطيبة) فقلت نعاذلي لم يبق عرفٌ (الصبر)
وعندي ان حكم الحب عُرفٌ (عرف الناس) ولو ذابت به الاجسام قسرا

قطرب — ومنهُ العَرفُ والعُرفُ والعِرفُ . فالعرف بالفتح الريح الطيبة ويقال انهُ العود الذي يتبخر به . والعرف بالكسر الصبر . والعرف بالضم المعروف

الديربي — عسى حظي يساعدني وجدٌ بأب الاب فما يغني بغير الجد جدٌ (الاجتهاد)
فما يروي صدا المحروم جدٌ (البئر) ولو القى جميع الارض نهرا

قطرب — ومنهُ الجَدُّ والجِدُّ والجُدُّ . فالجد بالفتح ابو الاب والجَدُّ ايضًا البحث . قال الشاعر

بهاليلُ ابطالٌ طماحٌ صادة يبنى لهم آباؤهم وبنى الجدُّ

واما الجِدُّ بالكسر فمن الحق . والجِدُّ في الامر ايضًا . والجُدُّ بالضم البئر القديمة في قرب الكلا مقصور . قال الشاعر

أتاني سُقمًا في معرسٍ مرتجلٍ ونُؤيًا كجُدّ الحوض لم يتثلمِ

الديربي — غدت زمنًا تغازلنا الجواري (جمع جارية) وفزنا بالنوافل والجوار (المجاورة)
وبعد النطق بالصوت الجُوَار (صوت عالٍ) غدت اطلال ذاك الحي قفرا

قطرب — ومنهُ الجَوارُ والجِوارُ والجُوار . فالجواري بفتح الجيم جمع جارية . والجوار بالكسر من المجاورة والجُوار بالضم الصوت العالي

الديربي — فراق الالف أمّ القلب أمّه (الشجة) يفري ربعهُ من بعد إمّه (الالتئام)
كذا حكم الهوى في كل أمّه (امة من الخلق) وقد شهدت به العشاق تترى

قطرب — ومنهُ الأمّةُ والإمّةُ والأُمّةُ . فالأمّة بالفتح الشجّة الموضحة التي توضح عظم الراس اي تكشفهُ . والإمّة بالكسر النعمة والخصب . والامّة بالضم الجماعة من الناس

الديربي قفوا ثم استمعوا قول الحمام الحمام المطوّق ونوحوا مثلها نوح الحمام (الموت)

وفادوا معلثا يا ابن الحمام ( اسم رجل من العرب ) لقد عشنا بخفض العيش دهرا

قطرب — ومنهُ الحامُ والحيامُ والحُامُ . فالحام بالفتح الطائر بعينهِ والحيام بالكسر الموت . والحُام بالضم اسم رجل

الديريني — كفاني ان يلمّ الطيف لمّه (زورة) وينهلني ولا بللاً بلّه ( شعر الرأس )
فاني بعده انسى (كذا) لُمّه (جماعة من الناس) ولو صاحبت كل الناس طرًّا

قطرب — ومنهُ اللَّمَّةُ واللِّمَّةُ واللُّمَّةُ . فاللَّمَّة بالفتح طارق من جنون او فزع . قالت ام نوفل

أعيذهُ من حادثات اللَّمَّهْ ومن يريدُ همَّهُ وغمَّهْ

واللِّمَّةُ بالكسر الوَفرةُ . واللُّمَّةُ بالضم الجماعة من الناس

الديريني — له مُنّي ولا مثل مَسكي (الجلد) ومن نطقي ثناه مثل مِسكي ( الطيب )
ولم يترك هواهُ غير مُسكي (رزق) ولي رمقٌ تجد بالعكس واقرا

قطرب — ومنهُ المَسكُ والمِسكُ والمُسكُ . فالمَسكُ بالفتح الاهاب وهو الجلد . والمِسك بالكسر المسك بعينهِ . والمُسك بالضم ما امسك البدن من طعام او شراب قال الشاعر

فاولُ مُسكرٍ من ماء مُزنٍ تمثلنا لقد برَحَ الخفاء

الديريني — ملكتَ القلب فاحكم دون حَجْر ( المنع ) وهام بكاس حبك كل حِجْر ( عقل )
ولو ملك الهوى قلب ابن حِجْر ( شاعر ) لما انشا يجزل القول شعرا

قطرب — ومنهُ الحَجْرُ والحِجرُ والحُجرُ . فاما الحَجرُ فهو مقدم القميص قال ابو العتاهية

ذكرتك والمشجون ذاكر شجوهِ فما زلت ازوي الدمع حتى امتلى حَجري

واما الحِجرُ فهو العقل قال الله عز وجل « هل في ذلك قسمٌ لذي حِجرٍ » معناهُ والله اعلم لذي عقل . قال الاخطل

أيكفني الى آل المحيم رسالةٌ لمن كان ذا رأي سديدٍ وذا حِجرِ

واما حُجْر فهو اسم رجل

الديريني — نسيم جمالكم في الصدر سقطٌ ( الثلج ) ونفحة هجركم في القلب سقط ( نار )
وحب سواكم لا شك سُقطٌ ( ولد ناقص ) حقير يزدرى حكما وذكرا

قطرب ومنهُ السَّقط والسِّقط والسُّقط . فالسَّقط بالفتح الثلج . واما السِّقط بالكسر فهو ضياء النار . والسُّقط بالضم هو الولد لغير تمام

الديريني — وكم سليت من الضرغام قُمّه ( الفريسة ) ونيلت بالعزائم كل قِمّه ( رأس الجبل )
اذا رضي الخيار بمثل قُمّه ( كناسة ) فكن رجلاً شريف العزّ حرًّا

قطرب — ومنهُ القَمَّةُ والقِمَّةُ والقُمَّةُ . فالقَمَّةُ بالفتح ما تناول الاسد بفيهِ . والقِمَّة بالكسر اعلى الرأس واعلى كل شيء . قال الشاعر وهو ذو الرُّمة

وردت اعتسافاً والثريا كأنها على قِمَّة الرأس ابن ماء محلَّقُ

والقُمَّةُ بالضم من القمامة وهي كُناسة الدار

الدبر يتي — حياني بين اثناء الرُّقاق (الصحن) وشرب الماء من وشل الرِّقاق (الماء القليل)

وكل حيالة دون الرُّقاق (رقاق للخبز) الى ان يقضيَ الرحمن امرا

قطرب — ومنهُ الرُّقاقُ والرِّقاقُ والرُّقاقُ . فالرُّقاق بفتح الراء الرمال المتصلة . والرِّقاق بكسر الراء ما نضبت عنهُ الماء من جوانب الانهار وكل ما رَقَّ من الارض وجميع الاشياء . والرُّقاق بضم الراء للخبز المرقق

الدبر يتي — لأ صوات التي في الدار صَلٌّ (الصليل) يجاوبني بها في الرسم صِلُّ (الحية)

وربعٌ دارس الاطلال صُلٌّ (المتغير) وهل يشفي الندا ولهان مغرى

قطرب — ومنهُ الصَّلُّ والصِّلُّ والصُّلُّ . فالصَّلُّ بالفتح صوت الحديد بعضهُ على بعض . والصِّلُّ بالكسر الحية الدقيقة الصفراء . والصُّلُّ بالضم اناء متغير من اللبن واللحم وشبهها قال الشاعر

لا تسقياني بصُلٍّ ان شربت ولا بصِلٍّ انها شرٌّ من الوردِ

الدبر يتي — ينادمني الطَّلا في ارض نجد (صغير الظبا) كأني بالطَّلا ثَمِلٌ بوجد (الشراب)

وما ميلُ الطُّلى الاَّ بجُهد (الاعناق) تميلُ بحلَّةٍ الاعناق صفرا

قطرب — ومنهُ الطَّلا والطِّلا والطُّلا . فالطَّلا بالفتح الولد اذا سقط من بطن الظبية خاصة ويُقال هو الولد اذا سقط من بطن امهِ والطِّلاء بالكسر عندهُ الشراب الغليظ مثل الرُّبِّ شبَّهُ بطلاء الابل لثخانتهِ وصفاقتهِ . والطُّلا مضموم ومقصور الاعناق واحدها طُلْية وهي ناحية العنق . قال عنترة —

وصحابةٌ شمُّ الانوف همُشتهم لبلاً وقد مال الكرى بطُلاها

هذا ما اتت لنا فيهِ الفرصة ومكَّنت منهُ الطاقة في الكلام على هذا المثلث ونرجو الادباء الذين خصصوا بزيادة من العلم والاطلاع ان يتحفونا بما لربما يكون لديهم من الفوائد سواء كانت من قبيل الاستدراك على ما ذكرناهُ او التوسع في الموضوع والله لا يضيع اجر المحسنين

مراد البارودي